

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Revelation 18:3-24	سفر الرؤيا 18: 3-24
#3757_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 483
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

**[المقدمة]**  
**(مقدم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستقدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحهُ على الأصحاح الثامن عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخُشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الثامن عشر والعدد الثالث درساً أعدهُ لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكّك سميت")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 14: 8 عَنْ سُقُوطِ بَابِلِ إِذْ نَقَرْنَا أَنْ مَلَكَآ قَالَ: "سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لِأَنَّهَا سَقَتَ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ خَمْرٍ غَضَبِ زَنَاهَا!" وَسَوْفَ نَقْرَأُ مَزِيدًا مِنَ التَّفَاصِيلِ عَنْ سُقُوطِ بَابِلِ فِي الْأَصْحَاحِ 18.

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي حَلْفَةِ سَابِقَةٍ، فَإِنَّ الْأَحْدَاثَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ مُرْتَبَةً دَائِمًا وَفَقًا لِتَسْلُسُلِهَا الزَّمَنِيِّ. فَقَدْ نَقَرْنَا عَنْ حَدَثٍ فِي أَحَدِ الْأَصْحَاحَاتِ، ثُمَّ نَقَرْنَا الْمَزِيدَ عَنْهُ بَعْدَ بَضْعَةِ أَصْحَاحَاتٍ. لِذَا فَإِنَّ يُوحَنَّا الرَّائِي يَقُولُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 18: 1 و 2: "ثُمَّ بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ. وَأَسْتَنَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ. وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيْاطِينٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحِ نَجْسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرِ نَجْسٍ وَمَمْفُوتٍ».

وَتَتَابِعُ الْآنَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الْمَلَكَ إِذْ نَقَرْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 18: 3 عَنْ بَابِلِ:

لَأَنَّهُ مِنْ خَمْرٍ غَضَبِ زَنَاهَا قَدْ شَرَبَ جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَمَلُوكِ الْأَرْضِ زَنُوءًا مَعَهَا، وَتُجَّارُ الْأَرْضِ اسْتَعْنَوْا مِنْ وَفْرَةِ نَعِيمِهَا».

وَكَمَا تَرَى، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، فَإِنَّ سِفْرَ الرُّؤْيَا لَا يُحَدِّدُ لَنَا مَوْقِعَ بَابِلِ هَذِهِ. فَضِدُّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَيَأْتِي سَيَسْتَوْلِي عَلَى الْمَرْكَزِ التِّجَارِيِّ الْأَعْظَمِ فِي الْعَالَمِ. وَسَوْفَ يَكُونُ هَذَا الْمَرْكَزُ التِّجَارِيُّ الْعَالَمِيُّ مُمَثِّلًا فِي مَدِينَةٍ مَا. وَمِنَ الْوَاضِحِ هُنَا أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ سَيَحِلُّ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ. فَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الْمَلَكَ قَالَ: "لَأَنَّهُ مِنْ خَمْرٍ غَضَبِ زَنَاهَا قَدْ شَرَبَ جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَمَلُوكِ الْأَرْضِ زَنُوءًا مَعَهَا، وَتُجَّارُ الْأَرْضِ اسْتَعْنَوْا مِنْ وَفْرَةِ نَعِيمِهَا".

ثُمَّ نَقَرْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 18: 4 (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا الرَّائِي):

ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «اُخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلَّا تَأْخُذُوا مِنْ ضَرْبَاتِهَا.

وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ قَدْ تَكَرَّرَتْ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَحَنُنْ نَقَرْنَا فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 48: 20: "اُخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ، أَهْرَبُوا مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. بِصَوْتِ التَّرْتِمِ أَخْبِرُوا. نَادُوا بِهِذَا. شَيِّعُوهُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. فُولُوا: قَدْ قَدَى الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ". وَنَقَرْنَا فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 52: 11: "اعْتَرَّلُوا، اعْتَرَّلُوا. اُخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. لَا تَمْسُوا نَجْسًا. اُخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهَا. تَطَهَّرُوا يَا حَامِلِي آيَةِ الرَّبِّ". وَنَقَرْنَا فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 50: 8 و 9: "أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ وَاُخْرُجُوا مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَكُونُوا مِثْلَ كَرَارِيزَ أَمَامَ

الْعَنَمِ. لِأَنِّي هَائِنًا أَوْقِطُ وَأَصْعُدُ عَلَى بَابِلَ جُمُهورِ شُعوبِ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ،  
فَيَنْصَطِفُونَ عَلَيَّهَا. مِنْ هُنَاكَ تُؤْخَذُ. نِبَالُهُمْ كَبَطْلٍ مُهْلِكٍ لَا يَرْجِعُ قَارِعًا".

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي سِفْرِ إِرْمِيَا 51: 6 و 8: "اهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَأَنْجُوا كُلُّ وَاحِدٍ  
بِنَفْسِهِ. لَا تَهْلِكُوا بِذُنُوبِهَا، لِأَنَّ هَذَا زَمَانُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، هُوَ يُؤَدِّي لَهَا جَزَاءَهَا. بَابِلُ كَأْسُ ذَهَبٍ  
بِيَدِ الرَّبِّ تُسَكِّرُ كُلَّ الْأَرْضِ. مِنْ خَمْرِهَا شَرِبَتِ الشُّعوبُ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُنَّتِ الشُّعوبُ.  
سَقَطَتْ بَابِلُ بَعْتَهُ وَتَحَطَّمَتْ. وَلَوْلُوا عَلَيَّهَا. خُدُوا بِلَسَانًا لِحَرْحِهَا لَعَلَّهَا تُشْفَى!".

وَنَقْرَأُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا 2: 6 و 7: "يَا يَا، اهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ  
الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنِّي قَدْ فَرَقْتُكُمْ كَرِيحِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ، يَقُولُ الرَّبُّ. تَنْجِي يَا صِهْيُونُ  
السَّاكِنَةَ فِي بَيْتِ بَابِلَ".

وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوس 6: 17 و 18: "اخْرُجُوا  
مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزَلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلَا تَمَسُّوا نَحْسًا فَأَقْبَلَكُمْ، وَأَكُونُ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي  
بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ".

وَهَذَا كُلُّهُ يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ يَدْعُو شَعْبَهُ إِلَى عَدَمِ الْأَنْجِرَافِ وَرَاءَ أَهْلِ الْعَالَمِ لِأَنَّ النَّتِيجَةَ  
سَتَكُونُ مُدْمَرَةً. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ يُوحَنَّا الْأُولَى 2: 15: "لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ  
الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْأَبِ". لِذَلِكَ، سَوْفَ تَكُونُ نَهَائِيَّةً هَذَا  
النُّظَامِ الْاِقْتِصَادِيَّ الْفَاسِدِ هِيَ الدَّمَارُ.

وَنُتَابِعُ، يَا أَحِبَّائِي، دِرَاسَتَنَا لِلْأَصْحَاحِ 18 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 5 و 8:

لَأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتْ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللَّهُ آثَمَهَا.  
جَازُوهَا كَمَا هِيَ أَيْضًا جَازَتْكُمْ، وَضَاعَفُوا لَهَا ضِعْفًا نَظِيرَ أَعْمَالِهَا. فِي  
الْكَأْسِ الَّتِي مَزَجَتْ فِيهَا امزُجُوا لَهَا ضِعْفًا. بِقَدْرِ مَا مَجَدَّتْ نَفْسَهَا  
وَتَنَعَّمَتْ، بِقَدْرِ ذَلِكَ أُعْطُوها عَذَابًا وَحَزْنًا. لِأَنَّهَا تَقُولُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا  
جَالِسَةٌ مَلِكَةٌ، وَكُنْتُ أَرْمَلَةً، وَكِنَ أَرَى حَزْنًا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ  
سَنَاتِي ضَرَبَاتُهَا: مَوْتُ وَحَزْنٌ وَجُوعٌ، وَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ  
الَّذِي يَدِينُهَا قَوِيٌّ.

فَنَحْنُ جَمِيعًا نَعْلَمُ مِقْدَارَ الْاهْتِمَامِ بِالتَّجَارَةِ وَالرَّبْحِ عَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ كُلِّهِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ  
أَيْضًا أَنَّ أَصْحَابَ رُؤُوسِ الْأَمْوَالِ يَتَحَكَّمُونَ فِي النَّاسِ وَيَسْتَخْدِمُونَ هَذَا النُّظَامَ الْاِقْتِصَادِيَّ  
الْفَاسِدَ لِوَضْعِ النَّاسِ تَحْتَ عُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ. وَكِنَ سَيَاتِي يَوْمَ يَدِينُ اللَّهُ فِيهِ هَذَا النُّظَامَ الْاِقْتِصَادِيَّ  
الْفَاسِدَ. وَلِأَنَّ بَابِلَ تَرْمِزُ إِلَى هَذَا النُّظَامِ الْاِقْتِصَادِيَّ، فَإِنَّا نَقْرَأُ هُنَا عَنْ حُكْمِ اللَّهِ عَلَى بَابِلَ:  
"جَازُوهَا كَمَا هِيَ أَيْضًا جَازَتْكُمْ، وَضَاعَفُوا لَهَا ضِعْفًا نَظِيرَ أَعْمَالِهَا. فِي الْكَأْسِ الَّتِي مَزَجَتْ  
فِيهَا امزُجُوا لَهَا ضِعْفًا".

إذا، سَيَكُونُ هَذَا هُوَ حُكْمُ اللَّهِ عَلَى بَابِلَ. وَلَكِنْ مِنْ جِهَةٍ مَا سَيَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ سُقُوطِهَا فَإِنَّهُ مُخْتَلَفٌ تَمَامًا إِذْ نَقَرْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 18: 9 و 10:

«وَسَيَبْكِي وَيَبْكِي عَلَيْهَا مَلُوكُ الْأَرْضِ، الَّذِينَ زَنَوْا وَتَنَعَّمُوا مَعَهَا، حِينَمَا يَنْظُرُونَ دُخَانَ حَرِيقِهَا، وَأَقْفِينِ مِنْ بَعِيدٍ لِأَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا، قَائِلِينَ: وَيْلٌ! وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ بَابِلُ! الْمَدِينَةُ الْقَوِيَّةُ! لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ جَاءَتْ دِينُونُوكُ.

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّهُ بَصْرَفِ النَّظَرِ عَنِ اسْمِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي سُمِّمَتْ الْقُوَّةَ الْاِقْتِصَادِيَّةَ الْعَظْمَى فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، فَإِنَّ دَمَارَهَا سَيَأْتِي فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. وَنَقَرْنَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي هَذَا الْأَصْحَاحِ أَنَّ هَوْلَاءَ يَقْفُونَ "مِنْ بَعِيدٍ" خَوْفًا. وَيَقُولُ مَفْسَّرُونَ إِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ سُنْدَمَرُ بِفِعْلِ فُنْبِلَةٍ دَرِيَّةٍ. وَيَسَبِّبُ الْإِشْعَاعَاتِ النَّوَوِيَّةِ، فَإِنَّ هَوْلَاءَ سَيَقْفُونَ مِنْ بَعِيدٍ وَيَنْظُرُونَ دِينُونُوكَ السَّرِيعةَ. أَمَّا الْمَرَّةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي نَقَرْنَا فِيهَا أَنَّ هَوْلَاءَ سَيَقْفُونَ مِنْ بَعِيدٍ فَإِنَّهَا تَرُدُّ فِي الْعَدَدِ 15. وَفِي كَلِمَاتِ الْحَالَتَيْنِ، فَإِنَّهُمُ سَيَقْفُونَ مِنْ بَعِيدٍ خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا. وَنَقَرْنَا فِي الْعَدَدِ 17 أَيْضًا أَنَّ كُلَّ رُبَّانٍ، وَكُلَّ الْمَلَّاحِينَ، وَجَمِيعِ عَمَالِ الْبَحْرِ "وَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ" يَنْظُرُونَ مَا حَلَّ بِبَابِلَ!

ثُمَّ نَقَرْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 18: 11 13:

وَيَبْكِي تُجَارُ الْأَرْضِ وَيَبْكُونَ عَلَيْهَا، لِأَنَّ بَضَائِعَهُمْ لَا يَشْتَرِيهَا أَحَدٌ فِي مَا بَعْدَ، بَضَائِعَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْبَزِّ وَالْأَرْجُوَانَ وَالْحَرِيرِ وَالْقَرْمِزِ، وَكُلَّ عَوْدٍ ثِينِيٍّ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنَ الْعَاجِ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنَ أَمْنِ الْخَشَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْمَرْمَرِ، وَقِرْفَةَ وَبُخُورًا وَطِيبًا وَلُبَانًا وَخَمْرًا وَزَيْتًا وَسَمِيدًا وَحِنْطَةً وَبِهَائِمَ وَغَنَمًا وَخَيْلًا، وَمَرْكَبَاتٍ، وَأَجْسَادًا، وَنُفُوسَ النَّاسِ.

وَهَذَا هُوَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، مَا يَفْعَلُهُ التُّجَّارُ الْفَاسِدُونَ بِالنَّاسِ. فَهَمُ يَتَحَايِلُونَ عَلَيْهِمْ وَيَخْدَعُونَهُمْ لِكَيْ يَشْتَرُوا مِنْهُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ. وَمِنْ الْمُسْتَمِعِ حَقًّا أَنْ نَقُولَ إِنَّ النَّاسَ عَامَّةً صَارُوا عَبِيدًا لِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ وَلَمْ يَعُودُوا يُفَكِّرُونَ تَفَكِيرًا سَلِيمًا. وَلَكِنْ تَذَكَّرْ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ عَقْلًا وَفَكْرًا وَقَدْرَةً عَلَى التَّمْيِيزِ. فَأَنْتَ مَخْلُوقٌ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ. إِذَا فَإِنَّهُ يُرِيدُكَ أَنْ تُفَكِّرَ فِي الْأَشْيَاءِ وَأَنْ تَتَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ. فَحِنُّ نَقَرْنَا فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 1: 18: "هَلُمَّ نَتَحَاجَّجْ، يَقُولُ الرَّبُّ". كَذَلِكَ، يَقُولُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 12: 1: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَافَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُنَا أَنْ نَسْتُخْدِمَ قُدْرَاتِنَا الْعَقْلِيَّةَ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا.

أَمَّا إِبْلِيسُ الْمَاكِرُ فَإِنَّهُ يَسْعَى إِلَى السَّيْطَرَةِ عَلَيْكَ مِنْ خِلَالِ رَغَبَاتِكَ وَشَهَوَاتِكَ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَرَى دَائِمًا أَشْخَاصًا أَدْكِيَاءَ يَتَصَرَّفُونَ بِحِمَاقَةٍ. وَالسَّبَبُ الرَّئِيسِيُّ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُمْ لَمْ

يَسْتَخْدِمُوا عُقُولَهُمْ، بَلْ اسْتَسْلَمُوا لِرَغَبَاتِهِمْ وَشَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ. وَعِنْدَمَا تُسَيِّطِرُ الشَّهَوَاتُ عَلَيْنَا فَإِنَّا نَسْفُطُ فِي الْفَخِّ الَّذِي نَصَبَهُ إِبْلِيسُ لَنَا وَتَرَعَبُ فِي الْحُصُولِ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ مَعْرُوضٌ فِي الْأَسْوَاقِ. وَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ عَنِّ عَدَدٍ مِنَ السَّلْعِ الَّتِي يَبْتَهَأَتُ النَّاسُ عَادَةً عَلَى شِرَائِهَا (مِثْلَ الدَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَالْحَرِيرِ، وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَغَيْرِهَا).

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَمْوَالَ الَّتِي يُنْفِقُهَا النَّاسُ حَوْلَ الْعَالَمِ عَلَى السَّلْعِ الْكَمَالِيَّةِ (كَالْعُطُورِ، وَالْمَلَابِسِ، وَالسِّيَّارَاتِ الْفَاخِرَةِ، وَغَيْرِهَا) تَكْفِي لِسَدِّ الْجُوعِ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي الْعَالَمِ. بَلْ إِنَّ الطَّعَامَ الْفَائِضَ الَّذِي يُلْقِيهِ الْأَغْنِيَاءُ فِي الْقُمَّامَةِ كُلِّ يَوْمٍ حَوْلَ الْعَالَمِ يَكْفِي لِسَدِّ جُوعِ مِائَاتِ الْأَلْفِ مِنَ الْبَشَرِ.

وَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ إِنَّ هَوْلَاءَ التُّجَّارِ يُتَاجِرُونَ بِأَجْسَادِ النَّاسِ وَنُفُوسِهِمْ. وَهَذَا صَاحِحٌ دُونَ شَكِّ. فَمَعَ أَنَّ الْعُبُودِيَّةَ بِشَكْلِهَا الْقَدِيمِ لَمْ تَعُدْ مَوْجُودَةً كَمَا كَانَتْ فِي عُصُورٍ سَابِقَةٍ، فَإِنَّ أَسْكَالَنَا أُخْرَى مِنَ الْعُبُودِيَّةِ قَدْ ظَهَرَتْ وَهِيَ أَشَدُّ خَطُورَةً وَقُبْحًا. فَهُنَاكَ أَنَا يُتَاجِرُونَ بِالْأَطْفَالِ. وَهُنَاكَ أَنَا يُتَاجِرُونَ بِالنِّسَاءِ. وَهُنَاكَ أَنَا يُتَاجِرُونَ بِأَعْضَاءِ الْبَشَرِ. وَهُنَاكَ أَنَا يُتَخَصَّصُونَ فِي ابْتِدَاعِ الْأَسَالِيبِ الْخَبِيثَةِ الَّتِي تَجْعَلُ النَّاسَ يَعْرِقُونَ فِي الظُّلْمَةِ أَكْثَرَ فَاكْثَرٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ سَيَأْتِي فِي يَوْمٍ مَا عَلَى هَذَا النِّظَامِ التِّجَارِيِّ الْفَاسِدِ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ النَّاسَ أَبْشَعَ اسْتِعْلَالٍ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، يَا صَدِيقِي، فَإِنَّ تِجَارَةَ الْأَرْضِ سَيَبْكَونَ وَيَبْكَونَ عَلَى بَابِلَ، لِأَنَّ بَضَائِعَهُمْ لَا يَشْتَرِيهَا أَحَدٌ فِي مَا بَعْدُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 18: 14:

**وَدَهَبَ عَنكَ جَنَى شَهْوَةِ نَفْسِكَ، وَدَهَبَ عَنكَ كُلُّ مَا هُوَ مُشْحَمٌ وَبَهِيٌّ،  
وَلَنْ تَجِدِيهِ فِي مَا بَعْدُ.**

وَفِي تَرْجَمَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ هَوْلَاءَ سَيَبْكَونَ وَيَبْكَونَ قَائِلِينَ: "مَضَى عَنكَ الثَّمَرُ الَّذِي كَانَتْ تَشْتَهِيهِ نَفْسُكَ؛ وَزَالَتْ عَنكَ مَظَاهِرُ التَّرَفِ وَالْعِظَمَةِ كُلِّهَا، وَلَنْ تَعُودَ!" أَجَلٌ يَا صَدِيقِي! فَاللَّهُ سَيَدْمِرُ هَذَا النِّظَامَ التِّجَارِيِّ الْفَاسِدَ تَدْمِيرًا شَامِلًا وَلَا يُبْقِي لَهُ بَقِيَّةً. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْحَالَ فِي مَمْلَكَةِ اللَّهِ سَتَكُونُ مُخْتَلِفَةً تَمَامًا إِذْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعْيَاءِ 55: 1: "أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا هَلِّمُوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْا اشْتَرُوا وَكُلُّوا. هَلِّمُوا اشْتَرُوا بِلَا فِضَّةٍ وَبِلَا ثَمَنٍ". وَهَذَا يُرِينَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ النِّظَامَ الْاِقْتِصَادِيَّ الْفَاسِدَ سَيَزُولُ فِي يَوْمٍ مَا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ 24: 1: "لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَمِلُوهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا". وَفِي مَمْلَكَةِ اللَّهِ، سَيَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ مُتَاحًا مَجَانًّا! وَلَنْ يَعُودَ أَحَدٌ مُسْتَعْبِدًا لِهَذَا النِّظَامِ التِّجَارِيِّ الْفَاسِدِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 18: 15:

**تُجَارُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّذِينَ اسْتَعْنَوْا مِنْهَا، سَيَقْفُونَ مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَجْلِ خَوْفِ  
عَذَابِهَا، يَبْكَونَ وَيَبْكَونَ، وَيَقُولُونَ: وَيْلٌ! وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ**

الْمُتَسَرِّبَةَ بِيْزٍ وَأَرْجُوَانَ وَقِرْمِزٍ، وَالْمُتَحَلِّيَةَ بِذَهَبٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ وَلَوْلُو! لَأَنَّ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ حَرْبَ غَنِيٍّ مِثْلُ هَذَا. وَكُلُّ رِبَّانٍ، وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي السُّفُنِ، وَالْمَلَاخُونَ وَجَمِيعُ عَمَّالِ الْبَحْرِ، وَقَفُّوا مِنْ بَعِيدٍ، وَصَرَخُوا إِذْ نَظَرُوا دُخَانَ حَرِيْقِهَا، قَانِلِينَ: أَيَّةَ مَدِينَةٍ مِثْلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ وَالْقَوَا ثُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَصَرَخُوا بَاكِينَ وَنَائِحِينَ قَانِلِينَ: وَيْلٌ! وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، الَّتِي فِيهَا اسْتَعْنَى جَمِيعُ الَّذِينَ لَهُمْ سُفُنٌ فِي الْبَحْرِ مِنْ نَقَائِسِهَا! لَأَنَّهَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ حَرِبَتْ!

نرى هنا، صديقي المستمع، أن كلَّ الأشخاص الذين اتكّلوا على هذا النظام التجاريّ الفاسد (من قاذة، وتجار، وملاحين، وعمّال بحر) سيكُون وينوحون ويصرخون. وكما ذكرنا قبل قليل، فإنَّ هذا الصُراخ وهذا البكاء وهذا التّوح هو صادرٌ عن النَّاسِ وَمَصْدَرُهُ الأَرْض. فسوف تكون هذه هي نظرة أهل الأرض إلى هذا الدمار الذي سيلحق بالنظام الاقتصاديّ العالميّ. لماذا؟ لأنهم سيرون نهايته أمام أعينهم، ولأنَّ كلَّ غنيٍّ وكلَّ مالٍ سينزل.

لكننا نعودُ ثانيةً إلى نظرة السماء وما سيحدث للنظام الاقتصاديّ العالميّ الفاسد فنقرأ في سفر الرؤيا 18: 20-24:

إفْرَحِي لَهَا أَيُّهَا السَّمَاءُ وَالرُّسُلُ الْقَدِيسُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ، لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَانَهَا دَيْنُونَتِكُمْ». وَرَفَعَ مَلَاكٌ وَاحِدٌ قَوِيٌّ حَجَرًا كَرَحِيٍّ عَظِيمَةٍ، وَرَمَاهُ فِي الْبَحْرِ قَائِلًا: «هَكَذَا بَدَفَعَ سِتْرُمِي بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلَنْ تُوجَدَ فِي مَا بَعْدُ.

وَصَوْتُ الضَّارِبِينَ بِالْقَيْتَارَةِ وَالْمُعَنِّينَ وَالْمُزْمَرِينَ وَالنَّافِخِينَ بِالْبُوقِ، لَنْ يُسْمَعَ فِيكَ فِي مَا بَعْدُ. وَكُلُّ صَانِعِ صِنَاعَةٍ لَنْ يُوجَدَ فِيكَ فِي مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ رَحِيٍّ لَنْ يُسْمَعَ فِيكَ فِي مَا بَعْدُ. وَتُورُ سِرَاجٍ لَنْ يُضِيءَ فِيكَ فِي مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ لَنْ يُسْمَعَ فِيكَ فِي مَا بَعْدُ. لَأَنَّ تُّجَارَكَ كَانُوا عَظْمَاءَ الْأَرْضِ. إِذْ بِسِحْرِكَ ضَلَّتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ. وَفِيهَا وُجِدَ دَمٌ أَنْبِيَاءَ وَقَدِيسِينَ، وَجَمِيعَ مَنْ قَتَلَ عَلَى الْأَرْضِ».

إِذَا، سَوْفَ يَكُونُ هُنَاكَ بُكَاءٌ وَصُراخٌ وَتَحِيْبٌ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَكِنَّ السَّمَاءَ وَالرُّسُلَ الْقَدِيسِينَ وَالْأَنْبِيَاءَ سَيَفْرَحُونَ لَأَنَّ الرَّبَّ عَاقَبَ بَابِلَ عَلَى شُرُورِهَا وَأَثَامِهَا. فَهُنَاكَ حَرْبٌ شَرِسَةٌ تُشَنُّ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ عَلَى اللَّهِ وَشَعْبِهِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْعَالَمَ الْفَاسِدَ الَّذِي يَرْفُضُ التَّوْبَةَ وَيُصِرُّ عَلَى الْإِبْتِعَادِ عَنْهُ.

وكما قرأنا قبل قليل، فإنَّ دَيْنُونَةَ بَابِلِ سَتَكُونُ عَظِيمَةً. وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَا صُورَةَ رَمْزِيَّةٍ لِلدَّيْنُونَةِ الَّتِي سَتَحِلُّ عَلَيْهَا. فَقَدْ رَفَعَ مَلَاكٌ قَوِيٌّ حَجَرًا كَأَنَّهُ حَجَرٌ طَاحُونَةٌ عَظِيمٌ وَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ قَائِلًا إِنَّهُ هَكَذَا سَتُدْفَعُ وَتُطْرَحُ بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، فَتَحْتَفِي إِلَى الْأَبَدِ! وَلَنْ يُسْمَعَ فِيهَا

عَزَفُ مُوسَى بَعْدُ، لَا صَوْتُ قَيْتَارَةٍ وَلَا مِزْمَارٍ وَلَا بُوقٍ، وَلَنْ تَقُومَ فِيهَا صِنَاعَةٌ بَعْدَ الْآنِ،  
وَلَنْ يُسْمَعَ فِيهَا صَوْتُ رَحَى، وَلَنْ يُضِيءَ فِيهَا نُورٌ مِصْبَاحٍ. وَلَنْ يُسْمَعَ فِيهَا صَوْتُ عَرِيْسٍ  
وَعَرُوسٍ. فَقَدْ كَانَ نُجَارُهَا سَادَةَ الْأَرْضِ، وَبَسَحَرَهَا ضَلَّتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَفِيهَا وَجِدَتْ دِمَاءُ  
أَنْبِيَاءَ وَقَدِيسِينَ وَجَمِيعَ الَّذِينَ قُتِلُوا عَلَى الْأَرْضِ!

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا يَا أَحِبَّائِي بِمَا تَنَبَّأَ بِهِ النَّبِيُّ إِرْمِيَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ  
إِرْمِيَا 51: 63 و 64 أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ إِرْمِيَا: "وَيَكُونُ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ قِرَاءَةِ هَذَا السِّفْرِ أَنَّكَ  
تَرُبُّطُ بِهِ حَجْرًا وَتَطْرَحُهُ إِلَى وَسْطِ الْفُرَاتِ وَتَقُولُ: هَكَذَا تَغْرَقُ بَابِلُ وَلَا تَقُومُ، مِنَ الشَّرِّ الَّذِي  
أَنَا جَالِبُهُ عَلَيْهَا".

أَجَلٌ يَا صَدِيقِي! فَهَذَا هُوَ مَصِيرُ بَابِلَ الَّتِي سَتَظْهَرُ فِي شَكْلِ مَدِينَةٍ حَدِيثَةٍ فِي زَمَنِ ضِدِّ  
الْمَسِيحِ. وَأَيًّا كَانَ اسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَوْقِعِهَا فَإِنَّ مَصِيرَهَا سَيَكُونُ مَشْهُومًا لِأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ  
سَيَنْزِلُ عَلَيْهَا فَيُدْمِرُهَا تَمَامًا.

وَبَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الدَّمَارِ وَالْخَرَابِ، نَوَدُّ أَنْ نُدَكِّرَكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنَّ  
الْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لَهُمْ رَجَاءٌ لِأَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةَ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "نَشْكَ سَمِيث"  
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ  
تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالْآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

#### (الرَّاعِي نَشْكَ سَمِيث)

كَمْ نَشْكُرُكَ، يَا أَبَانَا، عَلَى الرَّجَاءِ الْمُبَارَكِ الَّذِي لَنَا فِي شَخْصِكَ الْمُبَارَكِ! وَكَمْ نَشْكُرُكَ  
عَلَى فِدَائِكَ الثَّمِينِ وَخِلَاصِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لَنَا مَجَانًّا. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى أَنْ  
تَكُونَ أَمْنَاءَ لَكَ، وَأَنْ نَسْأَلَكَ فِي الْحَقِّ، وَأَنْ نُدْرِكَ أَنَّكَ مَصْدَرُ كُلِّ فَرَحٍ وَسَلَامٍ وَرَجَاءٍ فِي  
الْحَيَاةِ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!